



هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في التداوي من الأمراض

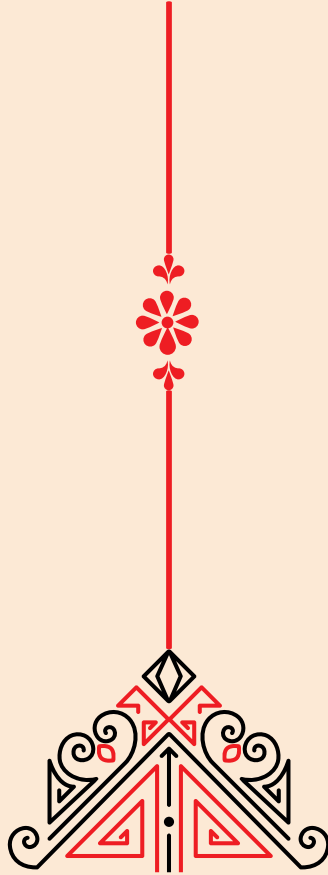
الجزء الرابع



الشيخ

الإمام أحمد بن محمد بن عبد الله المزروعى





هَدَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في التداوي من الأمراض

هَدْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في التداوي من الأمراض

الجزء الرابع

الشيخ

إبراهيم بن عبد الله الزروعي

شبكة بيتونمة للعالمين الشيعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد فإننا نحمد الله عَزَّ وَجَلَّ على نعمة الإسلام، وعلى نعمة الصحة والأمان، كما نشكر القائمين على مركز رياض الصالحين بدبي على جهودهم الخيرية والعلمية، نسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يرزقنا وإياهم الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالنا يوم القيامة.

محاضرة اليوم بعنوان: «هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوقاية والعلاج من الأمراض بالرقية والأذكار

الشرعية»، وهذه المحاضرة الرابعة من سلسلة محاضرات هدي النبي ﷺ في التداوي والوقاية من الأمراض، وتكلمنا في ثلاث محاضرات سابقة عن حجية العلاج بالهدي النبوي، وذكرنا الأدلة على أن الطب النبوي صادر عن الوحي، ولذلك جاء الأحاديث الكثيرة التي تأمر بالتداوي عامة وتأمّر بالتداوي من كثير من الأمراض التي تصيب البدن، وجاءت أحاديث أخرى تصف الأدوية، وأحاديث تأمر بالوقاية من بعض الأمراض، علمنا أن الإسلام وضع قواعد طب الأبدان وهي ثلاثة: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة من البدن، ذكرنا هدي النبي ﷺ في الوقاية والعلاج من بعض الأمراض كالحمى واستطلاق البطن والطاعون وعلاج الاستسقاء وهو انتفاخ البطن، وعلاج الجروح، وهديه ﷺ في العلاج بشرب العسل والحجامة والكي،

كما ذكرنا أيضا هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الصرع وعرق النسا ويبس الطبع والصداع والشقيقة، ودفع ضرر الأغذية بما يدفع ضررها، وإرشاده **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى دفع مضرات السموم، وهديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المنع من التداوي بالمحرمات، هذه كلها جاءت مفصلة في ثلاث محاضرات سابقة في هذه السلسلة «هدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في التداوي والوقاية من الأمراض».

هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلاج بالرقية والأذكار الشرعية: ومن هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج المصاب بالعين، وجاءت أحاديث في بيان أن العين حق، كما في الحديث الذي رواه مسلم^(١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**»، والحديث الثاني حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحَمَةِ، وَالنَّمَلَةِ**»^(٢)، وجاء أيضا في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ**»، وجاء في أيضا عند أبي داود^(٣) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ يَأْمُرُ الْعَائِنَ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ**» يغتسل منه المعان الذي

(١) رقم (٢١٨٨).

(٢) رواه مسلم (٢١٩٦).

(٣) صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٨٨٠).

أصابته العين، وهكذا كما جاء في الصحيحين أيضا عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: أمرني النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن نستلقي من العين^(٤)، إذا بين **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن علاج المصاب بالعين بالرقية الشرعية، وجاء أيضا عند الترمذي وابن ماجه وأحمد عن عبيد بن رفاعه الزرقى أن أسماء بنت عميس، قالت: يا رسول الله! إن بني جعفر تصيبهم العين فأستلقي لهم؟ فقال: **« نعم فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين »**^(٥)، وغيرها من الأحاديث التي جاءت بالنسبة لعلاج العين بالرقية الشرعية، وهكذا أيضا تعالج العين أيضا كما يقول الزهري **رَحِمَهُ اللَّهُ** - ينقل ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في كتابه الطب النبوي في هذا الباب يقول^(٦): **« قال الزهري: يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه،**

(٤) رواه البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥)

(٥) رواه الترمذي (٢٠٥٩) و ابن ماجه (٣٥١٠) و الامام أحمد (٢٧٤٧٠) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٥٢).

(٦) (ص ١٢١).

فيتمضمض، ثم يمجحه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة»، وقد صح عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها **المنظرة**»^(٧)، «قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله **«سفعة»** أي نظرة يعني: من الجن، وقيل: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح»،^(٨) هذا يذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه ويبين أن العين عينان: عين إنسية وعين جنية، فتبين من هذه الأحاديث هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج المصاب بالعين،

(٧) رواه البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧).

(٨) (٤) زاد المعاد لابن القيم (٤/١٥١).

إما أن يعالج بالرقية الشرعية وبقراءة القرآن عليه،
 على هذا الذي أصابته العين، وهكذا أيضا من العلاج
 ما جاء في كلام الزهري **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وجاء في حديث النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يرويه ابن ماجه وأحمد من حديث أبي
 أمانة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل
 ابن حنيف يغتسل فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد
 مخبأة قال: فلبط سهل، -أصابته العين- فأتى رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامرا، فتغيط عليه -تغيط على عامر بن ربيعة
 الذي أصاب سهل بن حنيف بالعين- وقال: «**علام**
يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له»، فغسل له عامر
 وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخله
 إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح مع الناس^(٩). شفاه
 الله **عَزَّ وَجَلَّ** بهذا العلاج.

(٩) رواه ابن ماجه (٣٥٠٩) وأحمد في المسند (١٥٩٨٠) ومالك في الموطأ (٢٧٠٨)،
 وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٥٦٢).

إذا كلام ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ** ونقله لهذه الأحاديث في كتابه الطب النبوي في بيان هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج المصاب بالعين، والمقصود يقول ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: المقصود العلاج النبوي لهذه العلة وهو أنواع، فمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين^(١٠)، وفتحة الكتاب^(١١) وآية الكرسي^(١٢)، وأيضا من التعوذات: التعوذات النبوية نحو: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق^(١٣)، ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة^(١٤)، ثم قال ابن القيم أيضا ذكر من التعوذات منها: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين

(١٠) رواه أبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) حسنه الألباني في الكلم الطيب سبعة (١٩/٧).

(١١) رواه البخاري (٢٢٧٦) ومسلم (٢٢٠١).

(١٢) رواه البخاري (٢٣١١).

(١٣) رواه مسلم (٢٧٠٨).

(١٤) رواه البخاري (٣٣٧١).

وأن يحضرون، ثم قال ابن القيم^(١٥): «ومن جرب هذه الدعوات والعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه قال: وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف: «**ألا بركت**» أي: قلت: اللهم بارك عليه، ومما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

أيضا من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية لكل شكوى: حديث أبي سعيد الخدري: أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا محمد! اشتكيت؟ فقال: «**نعم**»، فقال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١٥) (ص ١٢٦).

« باسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس
أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أريقك » (١٦).

وأيضاً في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رخص رسول
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرقية من الحمى والعين والنملة (١٧)، إذا
هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية
الإلهية: « باسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر
كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أريقك »،
فالرقية الشرعية علاج لكل شكوى، لكل مرض، أو ألم
يصيب الإنسان.

ثالثاً من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلاج في الرقية والأذكار
الشرعية: هديه في رقية اللدغ بالفاتحة، من لدغ من حية
أو عقرب يقرأ عليه الفاتحة وينفث عليه، ودليل ذلك
حديث طويل، جاء هذا الحديث في الصحيحين (١٨)

(١٦) رواه مسلم (٢١٨٦).

(١٧) رواه مسلم (٢١٩٦).

(١٨) رواه البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١).

وهو حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه - هذا أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي هذا الحديث بدأ يعالج هذا اللديغ سيد القوم قال:- ويقرأ الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم:

اقتسموا، فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكروا له ذلك، فقال: «وما يدريك أنها رقية؟»، ثم قال: «قد أصبتم، اقساموا واضربوا لي معكم سهما»، هذا الحديث أفاد جواز أخذ الأجرة على الرقية، وأفاد أيضا هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رقية اللديغ في قراءة الفاتحة، لم يقرأ أبو سعيد إلا الفاتحة فعافى الله عَزَّجَلَّ سيد القوم، فقام من مرضه ومن لدغه كأنه لم يصب، أيضا من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رقية الحية، وقد تقدم حديث ذكرناه قبل قليل: لا رقية إلا في عين أو حمة، في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: رخص رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرقية من الحية والعقرب (١٩)، إذا لدغة العقرب والحديث السابق حديث أبي سعيد الخدري في رقية سيد القوم اللديغ بسورة الفاتحة،

(١٩) رواه ابن ماجه (٣٥١٧) وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٦٠٦٩).

وهكذا بالرقية الشرعية قراءة المعوذات والفاتحة وآية الكرسي وهكذا.

أيضا هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في العلاج والرقية والأفكار الشرعية هديه في رقية القرحة والجرح، فجاء في الصحيحين من حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح، قال بأصبعه: هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها، وقال: «**تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا**»^(٢٠)، هكذا فعل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما تقول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح، قال بأصبعه، وقال: «**بسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا**»^(٢١)،

(٢٠) رواه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

(٢١) رواه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كتابه الطب النبوي في هذا الباب^(٢٢): «هذا من العلاج الميسر النافع المركب، وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية، لا سيما عند عدم غيرها من الأدوية إذ كانت موجودة بكل أرض، وقد علم أن طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مخففة لرطوبات القروح والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها، وسرعة اندمالها، لا سيما في البلاد الحارة، وأصحاب الأمزجة فإن القروح والجراحات يتبعها في أكثر الأمر سوء مزاج حار، فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح، وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة أشد من برودة جميع الأدوية المفردة الباردة، فتقابل برودة التراب حرارة المرض، لا سيما إن كان التراب قد غسل وجفف، -ثم قال-: ويحصل به- مع ذلك- تعديل مزاج العضو

العليل، ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة،
 ودفعت عنه الألم بإذن الله»، - ثم قال: «ومعنى
 الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة -
 يأخذ الإنسان من ريق نفسه على لسان أصبعه السبابة -،
 ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به
 على الجرح، ويقول هذا الكلام - **« بسم الله، تربة أرضنا
 بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا »** - لما فيه من
 بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه،
 فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير»، إذا
 هذا من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في رقية القرحة والجرح،

أيضا من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: هديه في علاج الوجع
 والألم بالرقية الشرعية أيضا، عن عثمان بن أبي
 العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أنه شكى إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل:**

بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»^(٢٣)، هذا من هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج الوجع، يشعر بوجع لا يزول ألم في جسده، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ بعد أن ذكر هذا الحديث في هذا الفصل من كتابه الطب النبوي^(٢٤): «ففي هذا العلاج من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم ما يذهب به، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ، كتكرار الدواء لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها، وفي الصحيحين^(٢٥): أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»، ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء،

(٢٣) رواه مسلم (٢٢٠٢).

(٢٤) (ص ١٤٠).

(٢٥) البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١).

وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته.»

إذاً هذا من علاجه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للوجع بالرقية الشرعية: يضع يده اليمنى على مكان الألم يقول: بسم الله ثلاث مرات، وسبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، يشفى بإذن الله **عَزَّوَجَلَّ**.

أيضاً من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج حرّ المصيبة، حزن المصيبة هذا مرض يصاب به كثير من الناس، يصاب بحزن شديد عند المصيبة لا يتحمل، فما هو هدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج حرّ المصيبة؟ قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها، إلا أجاره الله في مصيبيته، وأخلف له خيراً منها »^(٢٦)، هذا هو العلاج النبوي: لحر المصيبة وحزن المصيبة:

(٢٦) رواه مسلم (٩١٨)، من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

« ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها، إلا أجاره الله في مصيبته، وأخلف له خيراً منها » .

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢٧): « وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته وآجلته، فإنها تتضمن أصليين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتها تسلى عن مصيبته، أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، والثاني: أن مصير العبد ومرجه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويحيى ربه فرداً كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات والسيئات»، ثم ذكر ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ أنواعاً من علاج حرّ المصيبة وحزنها، وما ذكره من العلاجات كثير

(٢٧) الطب النبوي (ص ١٤١).

يحتاج إلى إفراده بمحاضرة مستقلة تحت فصل:
 في هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج حرّ المصيبة وحزنها في
 كتاب الطب النبوي، ويكفي ما أشرنا إليه في بيان هديه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج حرّ المصيبة وحزنها.

أيضا من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الأمراض في الرقية
 والأذكار الشرعية: هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في علاج الكرب
 والهم والغم والحزن، جاء في الصحيحين^(٢٨) من
 حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان
 يقول عند الكرب: « لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله
 إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات
 السبع، ورب الأرض، رب العرش الكريم »، وجاء أيضا
 من حديث أبي بكرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 قال: « دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا
 تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله،

(٢٨) رواه البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

لا إله إلا أنت» (٢٩) هذه دعوات المكروب سمّاها

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الاسم، وهكذا جاء أيضا من

حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند

الكرب، أو في الكرب: الله ربي لا أشرك به شيئا» (٣٠)،

علمها صلى الله عليه أن تقول هذا الذكر عند الكرب،

علاج نبوي للكرب والهَمّ والغمّ والحزن، هذه أذكار

شرعية فيها بيان هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج الكرب والهَمّ

والغم والحزن، وهذه أمراض خطيرة.

أيضا من هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلاج: هديه في حفظ

الصحة بالطيب، فالطيب الرائحة الطيبة، يقول ابن القيم

رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الطب النبوي (٣١): «لما كانت الرائحة

(٢٩) رواه أحمد (٢٠٤٣٠) وأبو داود (٥٠٩٠)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٠٩٠).

(٣٠) رواه أبو داود (١٥٢٥) وابن ماجه (٣٨٨٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٥٥)، وفي صحيح سنن أبي داود (١٥٢٥).

(٣١) (ص٢٠٩).

الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويفرح القلب، ويسر النفس ويبسط الروح، وهو أصدق شيء للروح، وأشدّه ملاءمة لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة كان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه، وفي صحيح البخاري^(٣٢): أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يرد الطيب، وفي صحيح مسلم^(٣٣) عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من عرض عليه ريحان، فلا يرده فإنه طيب الريح، خفيف المحمل»، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من عرض عليه طيب، فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة»^(٣٤)، إذاً هذا في بيان هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣٢) رقم (٥٩٢٩).

(٣٣) رقم (٢٢٥٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣٤) رواه أبو داود (٤١٧٢) والنسائي (٤١٧٢)، وهو في صحيح سنن أبي داود (٤١٧٢).

في حفظ الصحة طيب الطيب بأنواعه، ويقول ابن القيم بعد أن ذكر هذه الأحاديث وغيرها^(٣٥): «وفي الطيب من الخاصة، أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال، فإنه يتناول الأعمال والأقوال، والمطاعم والمشارب، والملابس والروائح»، استخدام الطيب بأنواعه مفيد في حفظ الصحة بوجه عام.

أيضا حتى لا نطيل عليكم أختتم في بيان هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضا: العلاج وحفظ الأبدان بالرقية والأذكار الشرعية: هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حفظ صحة العين، العين المبصرة

قد تصاب بالأمراض، وبضعف النظر فما هو هديه
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حفظ صحة العين؟ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قال: كانت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكحلة، يكتحل منها ثلاثا
 في كل عين^(٣٦)، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان رسول
 الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثا، يتدلىء
 بها، ويختم بها، وفي اليسرى ثنتين فجعلها وترًا^(٣٧).

هذه أحاديث في فضل الاكتحال-الكحل- وفي بيان
 هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حفظ صحة العين بالكحل، وكذلك
 أيضا بالإثمد، وهو من أنواع الكحل، ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «عليكم بالإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر»^(٣٨)،
 وفي كتاب أبي نعيم^(٣٩) أيضا من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣٦) رواه ابن ماجه (٣٤٩٩) والترمذي (١٧٥٧) وأحمد (٣٣٢٠)، وصححه الألباني
 بشواهده في مشكاة المصابيح (٤٢٤٨).

(٣٧) ذكره الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٦٣٣)
 (٣٨) رواه ابن ماجه (٣٤٩٥)، وصححه الألباني في السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٧٢٤).
 (٣٩) حلية الأولياء (١٧٨/٣)، وصححه الألباني في السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٦٦٥).

مرفوعا: « عليكم بالإثمد، فإنه منبته للشعر، مذهبة

للقدى، مصفاة للبصر »، وجاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خير أحوالكم الإثمد، يجلو

البصر، وينبت الشعر » (٤٠).

هذه أحاديث كثيرة في بيان هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حفظ

صحة العين بعد أن ذكر الإمام ابن القيم في كتابه الطب

النبوي هذه الأحاديث تحت فصل: في هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في حفظ صحة العين قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٤١): «وفي

الكحل حفظ لصحة العين، وتقوية للنور الباصر،

وجلاء لها، وتلطيف للمادة الرديئة، واستخراج لها

مع الزينة في بعض أنواعه، وله عند النوم مزيد فضل

لاشتمالها على الكحل، وسكونها عقيبها عن الحركة

المضرة بها، وخدمة الطبيعة لها، ولالإثمد من ذلك

(٤٠) رواه أبو داود (٢٠٤٧) وابن ماجه (٣٤٩٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن

أبي داود (٣٨٧٨).

(٤١) (ص ٢١١).

خاصية»، ثم ذكر الأحاديث التي يوصي فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإِثْمَدَ: «عليكم بالإِثْمَدَ، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر» .

هذا ما أردنا أن نذكره من خلال هذه المحاضرة في بيان هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوقاية والعلاج الأمراض بالرقية والأذكار الشرعية.

نسأل الله عَزَّجَلَّ أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله عَزَّجَلَّ أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء وفتنة، نسأله عَزَّجَلَّ أن يوفق ولاية أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حقوق الطبع محفوظة



لمزيد من الكتيبات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط أدناه:

<https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat>

